صفة موصوف محذوف اي دمع منسجم وهو من الانسجام بمعنى الهطل
والصب اي دمع هاطل ومنه متعلق بمنسجم والضمير راجع الى الصب
بطريق الاستخدام لان المراد من الصب العاشق الكامل ومن الضمير
الراجع اليه العضو المخصوص اعني العين كما لا يخفى ومضطرم معطوف
على منسجم وهو ايضا صفة موصوف محذوف اي قلب مضطرم وهو بمعنى
ملتهب ومشتعل وفي المضطرم استعارة مكنية حيث شبه في الذهن
قلب العاشق وهو مذكور فيه بارجاع ضمير اليه بشجر العود
في كونهما قابلين للايقاد وشاملين للرائحة الطيبة لان قلب العاشق
اذا كان ملتهبا ينتشر منه الرائحة الطيبة على ما قاله المتصوفة وادعى
لشجر العود فردان فرد متعارف وهو شجر العود حقيقة وفرد
غير متعارف وهو القلب ثم استعير المشبه به للمشبه بدون ذكر في
الخارج المشبه واريد به المشبه ايضا اعني القلب وهذه استعارة
مكنية ثم انتزع من جانب المشبه امر وهمي وهو التهاب القلب وايقاده
ثم ذكر اللفظ الدال على المشبه وهو مضطرم اذ هو حقيقة في شجر العود
واريد المشبه وهو التهاب القلب وهذه الاستعارة تخييلية وهذا
عند السكاكي واما عند الخطيب فبان يشبه في الذهن القلب بشجر
العود وفي الخارج اثبت ما هو من لوازم المشبه به الى المشبه للاشارة
والرمز الى التشبيه في الذهن فالمضطرم في هذا المصراع ايماء الى
ان العاشق اذا كان وقيل صاحب السر فكتمان السر يتعسر عليه بل
يتعذر فكيف اذا كان ذلك الواشي جزءا منه خصوصا اذا كانا اثنين
سيما اذا كانا متعاونين كما في ما نحن فيه هو وحاصل معنى البيت

ع
وكونه مكنيا باعتبار الرائحة
الطيبة عند الايقاد
وتشبيه بالالتهاب
بشجر العود

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لا تنكر ايها العاشق ان الحب مستتر كيف والدمع المنسجم والقلب
المضطرم شاهدان على دعوى انكشاف الحب فكيف تنفي انكشاف الحب
فكان العاشق ادعى انكشاف المحبة والشخص المجرد من نفسه انكره
ذهابا الى محكمة العشق فاستحكما من قاضي العشق فحكم القاضي بالا
ثبات للعاشق المدعي عملا بالحديث المشهور البينة على من ادعى واليمين
على من انكر فاتى العاشق بشاهدين على دعوى انكشاف المحبة فقبل
القاضي دعواه فان قلت الشاهد الاول مقبول لكن مقبولية الشا
هد الثاني ممنوع لان حاله مستور اذ القلب لا يطلع عليه احد
الا الله تعالى قلت الشاهد الاول يقوي الثاني لان الدمع يدل على ما
في القلب كما قال بعض الفضلاء اذا انفعل القلب سرى الاثر الى العين
فعند اشتداد الحزن تدمع وعند اشتداد الفرح تلمع . ومن تقريرنا
علم ان في هذا البيت استعارة تمثيلية حيث شبه الهيئة المنتزعة
من الامور المذكورة في هذا البيت من كون الدمع المنسجم شاهدا
والقلب المضطرم شاهدا اخر وكونهما مثبتين لدعوى مدعي انكشاف
المحبة ومبطلين لدعوى من انكر المحبة بالهيئة المنتزعة من الامور
المحسوسة وهي كون الشاهدين في الخارج مثبتين لدعوى رجل على
رجل اخر منكر ومبطلين لدعوى المنكر ونحو ذلك ثم استعير الهيئة
المنتزعة من الامور المحسوسة للهيئة المنتزعة من الامور الغير
المحسوسة بذكر المشبه واريد المشبه به وعلى هذا نجر استعارة
مصرحة في مفردات هذه الامور بان يشبه بالدمع المنسجم ثم ذكر
المنسجم واريد الشاهد وقس عليه السائر تدبر ه

Copyright © King Saud University